

## مأساة أكبر من كورونا تهدد العالم بسبب إهمال مرضى السرطان

وأشار الدكتور نيد شاريلس مدير المعهد الوطني للسرطان بالولايات المتحدة إلى أنه قد يكون هناك ما يقرب من 10 آلاف حالة وفاة زائدة خلال العقد المقبل بسبب تأخر الكشف عن سرطان الثدي والقولون وعلاجه.

وكتب شاريلس في مجلة "ساينس" إن تأجيل الرعاية "كان حكيمًا في وقت ما بسبب مخاطر التعرض لكوفيد - 19، لكن التأجيل لفترة طويلة قد يتحول إلى أزمة صحية عامة، تضاف إلى العديد من الأزمات الأخرى".

واستنادًا إلى ما هو معروف عن وفيات سرطان الثدي في السنوات الماضية بالولايات المتحدة، كان من الممكن منع حوالي 10 في المئة "إذا خضعت النساء للفحص الروتيني"، إنقاذ 20 إلى 25 في المئة عبر إعطاءهن العلاج المناسب، وفق ما أكد الدكتور أوتيس براولي الأستاذ بجامعة جونز هوبكنز والمدير الطبي السابق لجمعية السرطان الأميركية.

وقال إن التأخير على المدى القصير قد لا يضر بالوفيات كثيرا إذا استأنف الفحص بسرعة.

وكتفت دراسة حديثة عن أن جائحة فيروس كورونا أثرت على رعاية الأطفال من مرضى السرطان في أكثر من ثلاثة أرباع المستشفيات في جميع أنحاء العالم.

وذكر الأطباء والأكاديميون الذين أجروا الدراسة التي نُشرت في مجلة "لانسيت" أنهم وجدوا "اضطرابا كبيرا في تشخيص السرطان" لدى الأطفال، حيث أن 43 في المئة من المستشفيات "تشخص حالات جديدة أقل من المتوقع" منذ بدء الجائحة.

واستند البحث إلى دراسة استقصائية شملت 311 متخصصًا في الرعاية الصحية في 213 مؤسسة بـ79 دولة، وشمل ثمانية مستشفيات وجامعات في بريطانيا والهند والمغرب وإسبانيا وأوروغواي والولايات المتحدة.

وذكر واحد من كل ثلاثة مستشفيات أنه مع تركيز أنظمة الرعاية الصحية على الفيروس كان هناك "ارتفاع في عدد المرضى الذين لم يبدأ علاجهم أو تأخر لأربعة أسابيع أو أكثر".

ونادرا ما يؤدي الفيروس إلى آثار مرضية شديدة لدى الأطفال، على الرغم من أن أولئك الذين يعانون من "إصابة مرضية مشتركة" مثل السرطان هم أكثر عرضة للإصابة.

وأعلق واحد من كل 10 مستشفيات ممن شملتها الدراسة عن "وحدات سرطان الأطفال بالكامل في مرحلة ما" منذ بداية الجائحة.

وذكر الباحثون أن العلاج في "الدول منخفضة ومتوسطة الدخل" تأثر بشكل غير متناسب، حيث أبلغت الأطقم الطبية عن اضطرابات في العلاج الإشعاعي والعلاج الكيميائي.

وبحسب مسح أجرته جامعة هارفارد نُشر في ديسمبر الماضي، فإن واحدا من كل خمسة أشخاص في الولايات المتحدة، وهي الدولة التي سجل فيها أكبر عدد من وفيات كورونا، تجاوز مرحلة العلاجات أو واجه تأجيلات.

واشنطن - تم تأجيل فحص تنظير القولون لجون أبراهام لعدة أشهر بسبب وباء كورونا، وعندما أجراه مؤخرا وجد الأطباء نموا كبيرا جدا في سلائل القولون، وكان عليه أن ينتظر أيضا عدة أسابيع لإجراء عملية جراحية، ثم عدة أسابيع أخرى ليعرف أنها لم تتحول بعد إلى سرطانية.

وقال أبراهام، موظف في الرهن العقاري، بمدينة نيويورك التابعة لولاية إلينوي الأميركية "أتساءل لو كنت قد خضعت للفحص عندما كان من المفروض أن أقوم به، ألا تكون حالتني الآن مختلفة، وكان من الممكن تجنب الجراحة".

وأدت الجائحة إلى تعليق الملايين من عمليات تنظير القولون وتصوير الثدي بالأشعة السينية وفحص الرئة واختبارات عنق الرحم وغيرها من فحوصات السرطان لعدة أشهر في الربيع الماضي بالولايات المتحدة وأماكن أخرى من العالم، حيث تسبب فيروس كورونا المستجد في شلل الرعاية الطبية، بمختلف أنحاء العالم.

ويدرس الباحثون الآن حاليا التأثير الذي خلفته الجائحة على مرضى السرطان، ويتطلعون إلى معرفة ما إذا كانت الأورام التي تم العثور عليها في مرحلة متأخرة بعد ظهور الوباء قد أصبحت أكثر تقدما.

### الجائحة أدت إلى تعليق الملايين من عمليات تنظير القولون وتصوير الثدي بالأشعة وفحص الرئة واختبارات عنق الرحم

ووجد باحثون من جامعة سينسيناتي أنه عندما استؤنفت الأشعة المقطعية للتحقق من سرطان الرئة في يونيو الماضي، كان لدى 29 في المئة من المرضى عقيدات رئوية مشبوهة مقابل 8 في المئة في السنوات السابقة.

وتشير دراسات متعددة إلى أنه تم تشخيص عدد أقل من السرطانات في العام الماضي، على الأرجح بسبب قلة الفحص.

وحث حوالي 75 منظمة متخصصة في علاج السرطان مؤخرا على العودة إلى مستويات الفحص كما كانت قبل الجائحة بأسرع ما يمكن.

وكتفت بعض التقارير أن التأخير لبعض أشهر في فحص أنواع معينة من السرطان ربما لم يكن بالسوء الذي يُخشى منه، فعلى سبيل المثال وجد الباحثون في هولندا أن الانقطاع في برنامج التصوير الشعاعي للثدي في ذلك البلد لم يؤدي إلى اكتشاف المزيد من السرطانات في مرحلة متأخرة بعد استئناف الفحص.

ويمكن ألا يظهر أي اختلاف في الوفيات لسنوات، لكن الاكتشاف المبكر يظل من العوامل المهمة للبقاء على قيد الحياة، وكذلك العلاج فهو مهم أيضا لإنقاذ الأرواح.



الجائحة أثرت على رعاية الأطفال من مرضى السرطان



معاينة مزدوجة

## حبوب لقاح النباتات تضعف مقاومة جهاز المناعة لكورونا

### وجود حبوب اللقاح في الهواء يرتبط بزيادة أعداد الإصابة بالفيروس

وقالت جيلس "إذا رششنا مستخلص حبوب لقاح على أنوف الأشخاص غير المصابين بالحساسية، فسيقلل ذلك العديد من الأليات الدفاعية ضد الفايروسات".



ستيفاني جيلس  
لانعلم بعد أي مكون في حبوب اللقاح هو المضرب

وأضافت "تعرف حبوب اللقاح بانها مادة مسببة للحساسية، ولكننا أيرزنا أنها تؤثر على الأفراد غير المصابين بالحساسية أيضا. نعلم، على سبيل المثال، أنه إذا رششنا مستخلص حبوب اللقاح على أنوف الأشخاص غير المصابين بالحساسية، ستتضاعف استجاباتهم المناعية المضادة للفايروسات".

وتابعت "لا نعلم بعد أي مكون في حبوب اللقاح هو المضرب، لكننا نعلم أنه ليس هو نفسه الذي يسبب الحساسية". وأكدت أن هذا العنصر غير المعروف يعمل على "إضعاف قدرة جهاز المناعة على إنتاج مضاد للفايروسات أثناء العدوى الفايروسية"، مشددة على أنه من غير المعروف إن كان نفس الأمر ينطبق على الفايروس المستجد.

لكن بالنسبة لعالم الحساسية أنجل مورال، يثير هذا البحث الكثير من الشكوك وخاصة بسبب التسلسل الزمني. وقال مورال "في النصف الشمالي من الكرة الأرضية يكون أعلى تركيز حبوب اللقاح في أشهر الربيع وقد أجريت الدراسة في الشتاء، وسُجل تحسن خلال الموجة الأولى للوباء في مايو، رغم وجود المزيد من حبوب اللقاح"، غير أن زميله الدكتور خافيير سوبيزا يرى أن الدراسة لها أهمية كبيرة.

وقال سوبيزا "كنا نعلم أنه في موسم حبوب اللقاح قد يصاب المرضى بنزلات برد أكثر، وكان هذا يُعتبر أحد الآثار الجانبية لرد الفعل التحسسي، إلا أن هذه الدراسة كشفت أن حبوب اللقاح تقضي على خط دفاعنا الأول، سواء كان المرء يعاني من الحساسية أم لا".

مثل منطقة أوغسبورغ (ألمانيا)، ومناطق من هولندا وكذلك مناخات البحر المتوسط مثل سالونيك في اليونان، وجميعها أكدت وجود علاقة متسقة بين حبوب اللقاح وعدد الإصابات بكورونا.

وعلق دامباليس عن ذلك بقوله "في إسبانيا، كانت الفترة التي تم تحليلها 28 يوما. ومن الناحية الإحصائية تكفي هذه العينات المؤقتة اليومية لاستخلاص استنتاجات موثوقة".

وأكد دامباليس أنه خلال الأشهر القادمة ليس من الممكن دعم الدراسة بالمزيد من البيانات، خاصة بسبب فصل الصيف، لأنه في المناطق المتوسطة مثل إسبانيا، "يمكن أن تقضي درجات الحرارة المرتفعة والجفاف على تأثير الفايروس بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل حبوب اللقاح".

وأشار دامباليس إلى أنه في نهاية الصيف وبداية الخريف الماضيين، ظهرت الموجة الثانية من الوباء، لكن مع أدنى تركيز لحبوب اللقاح.

### عنصر ثانوي

كما عملت الأفضة التي أوصى بها أخصائيو الحساسية لسنوات كأداة دفاعية فعالة، مما جعل استخدامها على نطاق واسع بعد الموجة الأولى من فايروس كورونا يخفي تأثير حبوب اللقاح.

كما ذكر مؤلفو الدراسة أن العامل الرئيسي كان الاتصال بين الأشخاص، لكن تركيز حبوب اللقاح يظل عنصرا ثانويا في العدوى بكوفيد - 19.

ويراهن الباحثون على احتمال أن تساهم حبوب اللقاح في إضعاف جهاز المناعة، مما يسهل مهمة انتقال الفايروس. وفي سبتمبر 2019 نُشرت العاملة ستيفاني جيلس مقالا عن العلاقة بين تركيز حبوب اللقاح وفايروسات الجهاز التنفسي، المسببة لنزلات البرد الفايروس المخولي التنفسي (RSV).

ورصدت الباحثة 20 ألف شخص لمدة ثلاث سنوات، وذلك عبر قياس تعرضهم لحبوب اللقاح وحالات الإصابة بالفايروسات الأنفية.

سلطت دراسة جديدة الضوء على مادة غير معروفة في حبوب اللقاح تساهم في إضعاف خط الدفاع الأول ضد فايروسات الجهاز التنفسي، وذلك بغض النظر عما إذا كان الشخص يعاني من الحساسية أم لا.

برلين - حذرت دراسة أجراها علماء في ألمانيا من أن ارتفاع عدد حبوب اللقاح الخاصة بالنباتات، يمكن أن يؤدي إلى خطر أكبر للعدوى بكوفيد - 19.

ولاحظ فريق من جامعة ميونخ التقنية أن ارتفاع عدد حبوب اللقاح يرتبط بارتفاع أعداد الإصابة بفايروس كورونا، وفقا للدراسة المنشورة في الأكاديمية الوطنية للعلوم.

وفقا للدراسة، فإن معدلات الإصابة في المناطق التي لا يوجد بها إغلاق محلي ترتفع بمعدل 4 في المئة عندما يصل عدد حبوب اللقاح إلى 100 في كل متر مكعب.

وفي بيانات من بعض المدن الألمانية التي تم تحليلها في الدراسة، ارتفعت معدلات حبوب اللقاح إلى 500 لكل متر مكعب، وارتفعت معدلات الإصابة بنسبة 20 في المئة.

وارتبطت أعداد حبوب اللقاح ومعدلات الإصابة اليومية بالعدوى في كل من المناطق التي توجد بها تدابير إغلاق والتي من دون إغلاق.

### الإصابات زادت

لكن إذا كان السكان يمكنون في منازلهم، فإن الإصابات زادت بنصف المعدل الذي تم تسجيله عندما تمكن السكان من التنقل بحرية.

واستندت الدراسة التي أجريت إلى بيانات من حوالي 248 موقعا من أنحاء كرة الأرض، والعديد منها في إسبانيا. وأكد الباحثون المشرفون على الدراسة أن حبوب اللقاح تضعف خط الدفاع الأول ضد فايروسات الجهاز التنفسي، وهذا بغض النظر عما إذا كان الشخص يعاني من الحساسية أم لا.

وقالت ماريا ديل مار تريغو، الخبيرة في علم النبات ووظائف الأعضاء من جامعة مالقة والمشاركة في الدراسة "كلما ازدادت حبوب اللقاح، ازدادت العدوى".

ودرست الباحثة مع الفريق المشارك في البحث الكمية اليومية للحبوب في 248 محطة بيولوجية هوائية توجد بـ31 دولة وعدد الإصابات في أقرب منطقة (محلية وإقليمية ووطنية)، فعلى سبيل المثال، في حالة مدينة مالقة الإسبانية، ركزت الإحصائيات على المنطقة الحضرية للمدينة الألمانية.

وتلقت هذه المحطات الجزيئات الموجودة في الهواء سواء كانت حبوب اللقاح أو البكتيريا أو الغبار غير العضوي، وبمجرد جمعها يتم التعرف عليها في المختبر.

وثبقت العلاقة بين حبوب اللقاح والعدوى في جميع المناطق المدروسة تقريبا، ومعظمها أوروبية، حتى إن الدراسة أعطت نسبا ملموسة.

وكانت عشر محطات فقط في نصف الكرة الجنوبي، خارج نطاق البحث عند إجراء القياسات التي تم تضمينها في الدراسة.

وكان الهدف الأولي يكمن في جمع المزيد من البيانات، لكن الوباء وإجراءات الإغلاق عطلا التجارب.

وأضافت تريغو موضحة "لقد حصلنا على تصريح للمواصلات، وقررنا إحضار الماهر إلى المنزل لتحديد تركيز حبوب اللقاح ونوعها".

وكان أثناسيوس دامباليس، وهو رئيس قسم علم الأحياء الهوائية في جامعة ميونخ التقنية (ألمانيا)، قد تلقى بيانات حول تركيز حبوب اللقاح أرسلها أكثر من مئة زميل له من جميع أنحاء العالم.

وأرسل الزملاء من نصف الكرة الجنوبي بيانات لدامباليس مع بداية الربيع الأسترالي، ورغم أنه لم يتم تضمينها في النتائج النهائية، لكنهم وجدوا صلة بين حبوب اللقاح وفايروس كورونا. بالإضافة إلى ذلك تم فتح الكثير من البيانات الخاصة ببعض المواقع المختارة،

## اكتشاف سلالة جديدة من كوفيد - 19 عصية على الملاحظة بالفحوص

والدراسة كما حدث مع السلالة الثانية التي ظهرت في بريطانيا والبرازيل وجنوب أفريقيا، في ديسمبر الماضي. وفتحت إلى بدء السلطات الصحية الفرنسية بـ"تحقيقات متعمقة في هذه السلالة الجديدة".

وحتى صباح الثلاثاء بلغ إجمالي عدد الوفيات بكورونا حول العالم أكثر من مليونين و600 ألف، فيما تجاوزت الإصابات 120 مليونا و800 ألف.

لهم جاءت سلبية. ويتعين الآن أن تبدأ الفحوص في فهم السلالة الجديدة بشكل أفضل، ولأسيما كيفية تفاعلها مع اللقاحات.

والأجسام المضادة لدى من أصيبوا في السابق بسلالات أخرى من الفايروس. وسبق أن طالبت السلطات الفرنسية، منظمة الصحة العالمية بوضع "هذا المتحور الجديد" قيد البحث

وأضافت أن مشكلة السلالة الجديدة تكمن "في صعوبة ملاحظتها خلال الفحوص المعتادة للكشف عن الفايروس".

وأشارت إلى أنه تم العثور على سلالة "بروتاني" الجديدة لدى 8 حالات، عندما ظهرت أعراض متكررة على المصابين، ولكن اختبارات "بي.سي.آر" التي أجريت

باريس - أعلنت المديرية العامة للصحة في فرنسا عن اكتشاف سلالة جديدة من فايروس كورونا في منطقة بروتاني (Bretagne)، شمال غربي البلاد.

وبحسب موقع إذاعة "فرانس بلو" المحلي، قالت المديرية في بيان صدر في وقت متأخر من مساء الاثنين إنه قد تم العثور على سلالة فايروس كورونا الجديدة "نهاية فبراير الماضي، في مستشفى لانجون".